أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الثاني



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

كافة الآراء الواردة في الأبحاث والدراسات المنشورة في كتاب المؤتمر تعِبّر عن وجهات نظر أصحابها فقط، ولا تُعبِّر بالضرورة عن رأي أكاديمية فيض العلم

الناشر: أكاديمية فيض العلم

الطرق العشر النافعية وتواترها

إعداد الباحثة: أ.نورية بنت مولاي أحمد نكروف

ملخص البحث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهديه الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ﷺ

أما بعد:

فلقد أنزل الله عزوجل على قلب نبيه القرآن بلسان عربي مبين، ويسر على الأمة بالقراءات ليقرأ كل على لهجته رحمة منه سبحانه وتعالى، ومنذ ذلك الحين إلى وقتنا هذا لزالت القراءات متواترة ولله الحمد، وما تفرد به أهل المغرب العشر الصغير (الطرق النافعية) فأوكلوا لها عناية خاصة واهتماما كبيرا وهذا موضوع لبحثي المتواضع اخترته لحبي لهذه القراءة والرغبة في نشرها بين طلبة العلم وأيضا كوني من الجزائر وأسال الله القبول وكتب الأجور.

قسمت البحث إلى مبحثين متفرع إلى مطالب:

المبحث الأول: مقدمة على نشأة القراءات تعريف بالقراءة النافعية – المدرسة المغربية والمدرسة الجزائرية – إحياء الدواوين والتقايد لكل مدرستين وتبيان القروق بينهما. — مدرسة المشرق في قراءة نافع وبيان طريقتها ودواوينها. – الفرق بين الأصبهاني من الطيبة والعشر الصغير كمثال.

كيفية جمع القراءة النافعية بين المشارقة والمغاربة.

المبحث الثاني: ترتيب ورموز القراء العشر الصغير – أسانيد شيوخنا المعاصرين من كل من المدرستين – الخاتمة وفيها التوصيات وأهم النتائج التي توصلت لها.

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

لقد أنزل الله عزوجل القرآن على نبيّه صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين لقوله تعالى :"فإنّما يسرنه بلسانك لعلّهم يتذّكرون" ويسر الله بالقراءات ليقرأ كلٌّ بلهجته وبلغته رحمةً منه سبحانه وتعالى، ولازال نبيُّنا يشفع لأمّته تخفيفاً عليهم فقال صلى الله عليه وسلم :" أقرأني جبريل على حرفٍ واحدٍ فراجعته، فلم أزل أستزيد ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، ومنذ ذلك العهد إلى وقتنا هذا تتواتر القراءات وانتشرت في أنحاء العالم.

وما تفرّد به أهل المغرب في علم القراءات هي الطرق النافعية أو العشر الصغير وهي قراءة الإمام نافع بطرقه العشرة ، فأوكلوا لها عناية واهتمام كبيرين فهي تُقرأ بمضمن كتاب التعريف للإمام أبي عمرو الداني ومنظومة تفصيل عقد درر للإمام ابن غازي المكناسي وكذا بالرمزيات والرسميات المتخصصة في ذلك ولتقريب المعنى والتوضيح : فإنّ العشر الصغرى عند المشارقة هي العشر الكبير عند المغاربة ، وأمّا العشر الصغير عندهم هي الطرق النافعية ولم تصل إليهم القراءات الكبرى ، ويُطلق على القارئ العشر الصغير والكبير في المغرب بالعشراوي.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

ما دفعني لاختيار هذا الموضوع أولاً تعلقه بكلام الله عزوجل فهو أشرف العلوم وأجلها:-

- كثرة الرّدود من صحة هذه القراءة من شذوذها.

- بداية انتشارها في المشرق العربي والطلب في تعلّمها.

- كوني من المغرب العربي (الجزائر).

أهداف البحث:

التعريف بالطرق النافعية.

المساهمة في نشر الطرق النافعية وتعليمها.

- إثراء في الكتابة عن الطرق النافعية.

مشكلة الدراسة:

قلة مَن يُقرأ بها بالطرق النافعية.

قلة المؤلفات الحديثة عن الطرق النافعية.

قلة التحقيق في المخطوطات الغزيرة المتعلقة بالطرق النافعية.

الدراسات السابقة:

بحث موسع للدكتور المحقق عبد الحميد حمتو من المغرب بعنوان كشف القناع عن تواتر الطرق العشرية.

إتحاف السامع بنشر الطرق العشر لنافع من إعداد الشيخ عبد الحق حدادي.

- سلسلة أبحاث "قراءة نافع العشرية ببلاد زواوة الجزائرية من خلال أسانيد ومؤلفات أعلامها" جمع ودراسة طالب العلم بالجزائر المحروسة الشيخ الكريم أحمد رفار الجزائري حفظه الله.

العشر النافعية وامتدادها في الجزائر (مدرسة الشيخ بو جليلي نمودجا) رسالة بحث.

القراءات العشر النافعية للمؤلفة ندى الوصابي.

منهجية البحث :

اعتمتُ في دراستي على المنهج التاريخي وذلك من خلال سرد منشأة الطرق النافعية في المغرب العربي وتراجم القراء وتاريخ وفيّاتهم، وكذلك اتّبعت المنهج الوصفي وهذا بالتطرق إلى ما جاء من أراء في القراءة العشرية وكيفية جمعها ومقارنتها مع المشهورة وقد قسمت البحث إلى مبحثين وخاتمة:

المبحث الأول : وقسمته إلى مطالب:

المطلب الأول : مقدمة على نشأة القراءات.

المطلب الثاني : المدرسة المغربية والمدرسة الجزائرية.

المطلب الثالث : التعريف بالطرق النافعية.

المطالب الرابع: إحياء الدواوين والتقاييد في كلٍّ من المدرستين وتبيان الفروق بينهما.

المطلب الخامس : مدرسة المشرقية في قراءة نافع مع بيان طريقتها ودواوينها.

المطلب السادس : الفرق بين طريق الأصبهاني من الطيبة والعشر الصغير كمثال.

المطلب السابع : كيفية جمع الطرق النافعية على الطريقة المشرقية والطريقة المغربية العتيقة.

المبحث الثاني: قسمته إلى مطلبين:

المطلب الأول : ترتيب ورموز قرّاء ورواة العشر الصغير.

المطلب الثاني : أسانيد شيوخنا المعاصرين من كل مدرسة.

الخاتمة: وفيها توصيات وأهم النتائج التى توصلت إليها وأسأل الله أن يتقبل منا خالص الأعمال ويوفقنا لما يحب ويرضى.

المصادر:

١/كتاب التعريف للإمام الحافظ أبي عمرو الداني (المتوفى ٤٤٤ هـ) الدراسة والتحقيق محمد السحابي من الغرب.

٢/كتاب نزهة الناظر والسامع في إتقان الأداء والإرداف للجامع العلامة أبو العلاء إدريس محمد بن أحمد المعروف بالمنجرة.

٣/كتاب أعلام من زواوة إيقواون للكاتب التاريخي أحمد ساحي.

٤/كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام محمد ابن محمد بن علي الشهير بابن الجزري تحقيق الدكتور عبد الحق الفرماوي.

٥/ جامع البيان لأبي عمرو الداني تحقيق أ.عبد الرحيم الطرهوني.

٦/ تاريخ القراءات في المشرق والمغرب للدكتور محمد المختار ولد اباه.

٧/ القراء والقراءات بالمغرب لسعيد اغراب لدار الغرب الإسلام.

٨/كتاب النشر لابن الجزري تحقيق محمد خالد العطار الناشر دار الفكر بيروت.

٩/كتاب التبصرة في قراءة العشرة لمحمد بن أبي القاسم البوجليلي الحسني تحقيق حسين وعليلي دار ابن حزم.

١٠/ هداية اللطيف إلى طرق نافع العشرة من كتاب التعريف ج ١ لأبي القاسم إسماعيل بن ابراهيم الشرقاوي.

المطلب الأول: نشأة علم القراءات:

مرّ علم القراءات بمراجل متعددة عبر القرون من بداية نزول الوحي على نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن تأصل ووصل إلينا:

١/ مرحلة الوحي والنزول : كان الصحابة رضوان عليهم يتلقون القرآن عن النبيّ صلى الله عليه وسلم فكانوا يحفظونه في صدورهم ونسخوا منه نسخ كُتبت غلى العظام والجلود والعساف وغيرها واشتهر منهم أربعة :موسى الأشعري، زيد بن ثابت، أُبي بن كعب، أبو الدرداء.

وأول ما جُمع القرآن كان في عهد أبو بكر الصديق رضي الله عنه خوفاً من الضياع حين قُتل القرّاء في معركة اليمامة بمشورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحائف قرآنية بقيت مع ابنته حفصة أم المؤمنين بعد وفاته استرجعها الخليفة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه. ومع كثرة الفتوحات الإسلامية وامتداد رقعتها تعدد الصحائف فخُشي على الأمّة من الاختلافات والنزاعات فأشار الصحابي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

على الخليفة بإعادة جمعها في مصحف واحد ومنه نُسخ مصاحف الستة على الأرجح وأُرسلت إلى جميع الأمصار ومعها قارئ، فأصبح بذلك الرسم العثماني ركناً أساسياً في صحة شروط القراءة والرواية.

٢/ مرحلة التأسيس والتأصيل: وبدأت مباشرة بعد استكمال نزول الوحي وجمع المصحف إلى منتصف القرن الثاني هجري وفيها تأسست المدارس القرآنية فتأصلت قواعد أئمتها وترسّخت قواعد الرسم والشكل والضبط في عهد أئمة الأمصار وشيوخها ورواتهم الأوائل.

٣/ مرحلة التدوين والتعديل: كانت في عهد عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي ثم أحكمها أبو حفص عمرو الدوري الذي قيل أنّه مؤسس علم القراءات، ثم انتهى إلى ابن مجاهد في التدوين وفي التعليل إلى أبي علي الفارسي ولبن جني وأبي جعفر النحاس وامتدت فروعها إلى نهاية القرن الرابع عند مكي بن القيسي وأبي عباس المهدوي وتليها مرحلة البيان والتحصيل.

٤/ مرحلة البيان والتحصيل :في بداية القرن الخامس وامتدت إلى حواضر الغرب الإسلامي القيروان والأندلس فاتّسعت دائرة البحث والازدهار في مجال القراءات وانتشرت مراكز علمية متميزة على يد أعلام بارزين أمثال أبو عمرو الداني وأبي عبد الله بن شريح...أسفرت هذه المرحلة بالتبادل الرحلات بين المشرق والمغرب فكانت مؤلفات مثلا أبو عمرو الداني أساس مرجعية المشارقة حين نُظم كتاب التيسير شعراً لإمام الشاطبي رحمه الله.

٥/ مرحلة التثبيت والتكميل: في بداية القرن السابع فيها ثبت القراءات الأئمة السبعة برواتها وطرفها المعروفة في عهد ابن مجاهد إلى الشاطبي واستكملها الإمام ابن الجزري بزيادة الثلاثة[1].

(١) كتاب تاريخ المشرق المغرب للمؤلف محمد مختار ولد اباه ص ١٦.

جاء التكميل أكثر توسعاً حين تخصص المغاربة بقراءة نافع فدققوا فيها بعمق ممّا خلّف قراءة جديدة متفردة سُميت بالعشر الصغير أو الطرق النافعية كما سيأتي البيان فيها في الأسانيد، وتقرّرت في كلٍّ من المغرب والجزائر مما نشأت مدرستين عريقتين.

المطلب الثاني:

مدرسة المغرب: دخل القرآن المغرب العربي بدخول الإسلام عن طريق الفاتح عقبة بن نافع سنة (٦٢-٦٣هـ)، لما ارتدد البربر أُعيد فتحها مرة أخرى على يد موسى بن نصير فأسس القواعد لترسيخ اللدين وهذا بتأسيس العقيدة الصحيحة بتعليم القرآن ونشر الوعي بين الناس وتنصيب رجال من فقهاء القراء، فانتشرت الكتاتيب والمدارس القرآنية في أقطار المغرب العربي بل فيٌّ فريقا عامّة، وهذا يرجعٌ إلى اهتمام حكامها بهذا الفن وخاصة في عهد الموحدين، فكان المرتضى آخر ملوك (٦٤٦-٦٦٥هـ) يحفظ القرآن بكل رواياته.

كانت قراءة حمزة هي السائدة في المغرب، وحرف نافع للخواص، ثم شاع وانتشر على يد أبو عبد الله بن خيرون الأندلسي القيرواني (٣٠٦هـ)[1]، وكان مذهب المالكي من أسباب انتشارها فنافع شيخ نافع ورُوي عنه أنّه قال: إنّ قراءة أهل المدينة سُنة قال: قيل له قراءة نافع؟ قال: نعم. قال أبو الفضل الخزاعي (٤٠٨هـ)[2]، قال أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب الأزرق عن ورش، ولا يعرفون سواها. وكان أول أدخل القراءات إلى المغرب الإسلامي الإمام العلامة الغازي بن قيس أبو محمد الأندلسي (١٩٩هـ) ، ومَن قيل على يد عمر الطلمنكي (٤٢٩هـ) وألّف فيها كتابه (الروضة) ثم اتبعه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (٤٣٧هـ) فألّف(التبصرة) و(الكسف) حتى جاء الإمام الحافظ أبو عمرو الداني شيخ القراء (٤٤هـ) فألّف عدة مؤلفات منها كتاب (التيسير) و(التعريف) فكانت مؤلفاته عمدة مَن جاء من بعده ، إلى الإمام الشاطبي (٥٩٠هـ) كان له دوراً بارزاً، في أوائل القرن السابع في عهد ملوك المرينيين ازدهرت القراءات وهذا باهتمامهم واعتنائهم الكبيرين لها تأسست مدارس وداخليات في أنحاء المغرب الحبيب خاصة مدينة تازة التي كانت منارة العلم والعلماء ، توسعت قراءة نافع إمام دار الهجرة وبلغت مبلغاً ممّا تخصص علماؤها في أصولها وفي الرسم والضبط فصارت المذهب الرسمي ، من أشهر

---

(١) هو ابن خيرون الأندلسي أبو عبد الله بن عمر بن خيرون المعافري عالم القراءات، أصله من الأندلس وبها شاب يطلب العلم فقرأ بالعراق على يد نصر يحي بن معين وغيره ثم أقام بمصر يأخذ علم القراءات عن عبيد رجاء وأبي الحسن المزني من أصحاب ورش، عن ورش عن نافع فأصبح من أعلام في القراءات.

(٢) القراء والقراءات بالمغرب ص٢٢.

علمائها أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الحسن النازي الرباطي الشهير بابن برّي (٥٨٢هـ) والشيخ إبراهيم التازي الصوفي (٨٦٦هـ)، وظهرفي عصر رجال أضافوا واجتهدوا وأفنو أعمارهم لخدمة هذا العلم الجليل وما يُذكر من عصرنا الشيخين سيدي محمد الشريف السحابي وسيدي عبد الهادي حمتو حفظهما الله ن وبحكم الجوار بين البلدين الجزائر والمغرب التى أصلا كان بلدً واحداً والتبادل الذي كان في شتى الميادين وخاصة العلم انتقلت القراءة النافعية إلى الجزائر.

مدرسة الجزائر: منطقة القبائل تقع وسط شمال الجزائر منطقة جبلية خلابة مرّت بحقب كثيرة من التاريخ وفي القرون الوسطى كانت تحت حكم إمارتين أوّلها "إمارة كوكو" تدعى القبائل الكبرى التي أسسها " أحمد بن القاضي الزواوي "وأما الإمارة الثانية "إمارة مجانة" القبائل الصغرى يحكمها آل مقران و تأسست في بلاد القبائل زوايا جمع زاوية وهو مكان لتعليم وتحفيظ القرآن والقراءات على غرار علوم أخرى كعلوم اللغة من نحو وصرف والمعاني والبيان وفقه .....تعددت الزوايا وانتشرت على يد شيوخ متقنين أبرزهم الشيخ محمد العربي البتروني والشيخ محمد السعيدي الدّلسي رحلوا إلى فاس في القرن العاشر وتتلمذوا على الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن قاضي وأخذوا منه العلم ثم رجعوا ونشروا العلوم المختلفة وخاصة الدواوين القراءات منها الطرق النافعية والمعروفة عندهم بقراءة "زواوة " نسبة إلى المنطقة ، كانت زوابا الجزائر كزاوية الشيخ الحداد بصدوق (تأسست في القرن الثالث) وزاوية شلاطة(تأسست في القرن السابع عشر)،وزاوية الشيخ الحسين بن أعراب (القرن الثامن عشر)،....وغيرها من المنارات العلم والعلماء الرّحل الوافدين عليها .

و نأخذ كمثال الزاوية الرائدة زاوية اليلّولة مؤسسها سيدي الشيخ عبد الرحمن اليلّولي خلال القرن السابع عشر(١)المروية بأسانيدها المتصلة وسيأتي ذكرها في مبحث الأسانيد، وما خطه طلابه وحواشيهم العلمية الدقيقة والموجودة عندنا والتي تسمى بالتقاييد والتقارير تناقلت جيلاً بعد جيل قيّد الله لهذه المدرسة رجالاً حافظوا على هذا الإرث.

كان سرّ في قراءة الزواوة تعلّمها وتدريسها على الألواح كما يُحفظ القرآن مما يرسخ الحفظ ويُتقنه ، برعوا طلبة الزاوية اليلّولة بالحفظ المتين للقرآن والقراءات السبع والعشر الصغير إتقاناً لم ينازعهم أحد وفي مقدمتهم الشيخ ابن عنتر البتروني الذي نسخ تسع وتسعون مصحفاً مجوداً بقواعد الرسم وترك مصحفاً أخيراً تمام المئة ناقصاً (٢)ومجموعة قيمة من التواليف، توالت السنين والقرون حتى القرن التاسع العشر جاء

(١) أعلام زواوة إيقواين ص ٧٨.

(٢) أعلام زاوية إيقواين ص ٨٥.

العلامة بوجليلي المولود في ١٨٢٧م الذي درس ودرّس في هذه الزاوية ما يقارب السبع وثلاثون سنة نرك بصمته وسيأتي الحديث عنه لاحقاً وآخر سند بالجزائر المحمية بالله الشيخ المعمّر محمد الطاهر آيت عجلت حفظه الله وبارك في عمره. وهنا يأتي بنا الحديث بالتعريف بالعشر الصغير.

القراءة النافعية: وهي القراءة العشر لإمام نافع برواته الأربعة (ورش وقالون وإسماعيل بن جعفر وإسحاق المسيبي) من طرقه العشرة عند المغاربة والذي ذكرهم الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب التعريف.

الإمام نافع أول قارئ في ترتيب القراء المعروفين وهو نافع بن عبد الحمن بن أبي النعيم أبو رؤيم الليثي مولاهم المدني ولد سنة سبعين للهجرة النبوية وأخذ القراءة عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وشيبة بن نصاح وعبد الله بن هرمز وغيرهم.

الرواة الأربعة:

١/ إسماعيل بن جعفر بن كثير الأنصاري المدني: هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الرزقي الأنصاري ولد (١٣٠هـ) أحد كبار أهل المدينة قرأ على شيبة بن نصاح مباشرة وغيرهما[١] وقرأ على نافع بواسطة الغمام أبو عمرو الدوري، توقي في بغداد سنة (١٨٠هـ) روى عنه اثنان وهما:

أ / أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس البغدادي (ت بضع وثمنين ومئتين هـ): من أكبر المقرئين وأضبطهم[٢]، وواسطته الإمام أبو عمرو الدوري.

ب/ أحمد بن فرح المفسر بن جبريل البغدادي الضرير المفسر: (٣٠٣هـ) وواسطته الإمام الدوري.

٢/ إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المخزومي المدني : (٢٠٦هـ) قال ابن الجزري: " إمام جليل عالم بالحديث، قيم بقراءة نافع، ضابط لها محقق فقيه، قرأ على نافع وغيره"[٣]، روى عنه اثنان بلا واسطة:

ا/ محمد بن اسحاق ابنه: (٢٣٦ هـ).

ب/ محمد بن سعدان النحوي الضرير: (٢٣١ هـ).

(١) قراءات القراء المعروفين للأندرابي ص ٤٤.

(٢) معرفة القراء ١/ ١٩٣ طبقة ٧.

(٣) غاية النهاية ١/ ١٥٨ ترجمة ٧٣٤.

٣/عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله أبو موسى الزرقي المدني: (الملقب بقالون بمعنى الجيد) ولد سنة عشرين ومئة وتوفي بالمدينة وله خمس وثمانون سنة وقال ابن الجزري :" أخذ القراءة عرضا عن نافع وأبي جعفر، وعرض أيضاً على عيسى بن وردان ". وله ثلاثة رواة قرؤوا عليه مباشرة وهم:

ا/ أبي نشيط: وهو أبو جعفر محمد بن هارون البغدادي المروزي، وهذه الرواية مشهورة بالغرب الإسلامي لاسيما تونس، وهذا الطريق اختاره الداني في التيسير وتابعه الشاطبي فيحرزه. توفي ثمان ومئتين.

ب/ الحلواني: وهو أبو الحسن يزيد بن صفار الحلواني، قرأ على قالون ختمتين وكان ضابطاً متقناً، وهذا الطريق اختاره بان الجزري توفي خمس ومئتين. وهو أقرأ الحسن بن مهران الجمّال وأقرأ محمد بن عمرو ابن عون ابن أوس بن الجعد أبو عون الواسطي.

ج/ إسماعيل القاضي: وهو إسماعيل بن اسحاق بن إسماعيل القاضي أبو إسحاق الأزدي البصري المالكي كان فقيهاً عالماً بمذهب الإمام مالك، توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين.

٤/ الإمام ورش: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عدّي بن غزوان بن داود القطبيّ المصريّ، رحل إلى نافع فقرأ عليه أربع ختمات، توفي سنة سبع وتسعين ومائة بمصر. قرأ عليه راويان مباشرة وراوي بواسطة وهم:

ا/ الأزرق: وهو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدنيّ تم المصريّ المعروف بالأزرق أخذ القراءة عن ورش وقال رحمه الله: "قرأتُ على ورش عشرين ختمة ما بين حذر وتحقيق، فأمّا التحقيق فكنت أقرأ عليه في منزلي بالدّار التي كنت نسكنها"، توفي سنة أربعين ومائتين.

ب/ عبد الصمد العُتقي: هو أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العُتقي المصؤيّ، والده الإمام عبد الرحمن بن القاسم الفقيه المعروف، أخذ على ورش القراءة مباشرة، توفي سنة واحد وثلاثين ومائتين.

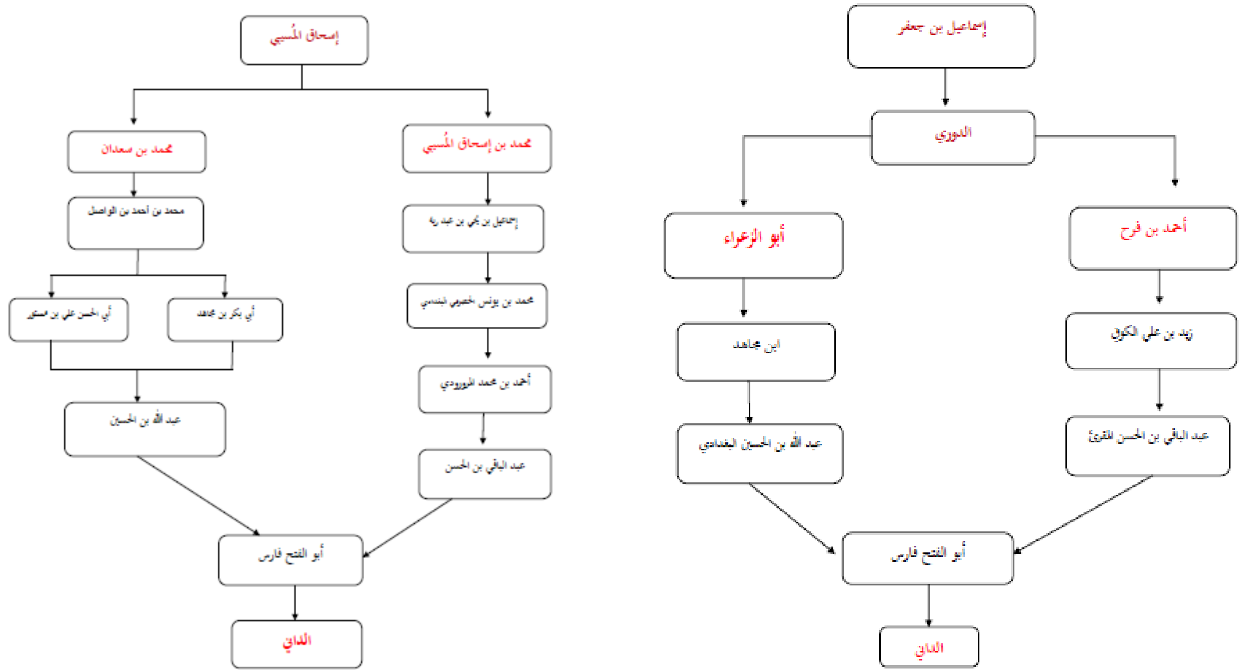
ج/ الأصبهاني: هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني مولى بني أسد كان إماماً ضابطاً أخذ القراءة بواسطة مواس بن سهل، قال ابن الجزري :" حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه".

وهذه التشجيرات التالية موضحة الأسانيد للإمام

الداني من كتاب التعريف فقط:

ورش
الأزرق
العتقي
يونس بن عبد الأعلى
أبو بكر بن سيف
إسماعيل بن عبد الله النحاس
محمد بن سعيد الأنماطي
مواس بن سهل
إبراهيم بن محمد بن مروان
أبو جعفر أحمد بن أسامة
الأصبهاني
عبد المجيد بن مسكين
أبي عبد الله إبراهيم بن عبد العزيز الفارسي
طاهر بن غلبون
خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمد بن خاقان
عبد الباقي بن الحسن
أبو الفتح فارس
الداني

قالون
أبو نشيط
الحلواني
القاضي
أبو بكر بن محمد بن يزيد بن الأشعث العنزي (أبو حسان)
الجمال
أبو عون
أبو الحسن بن شنبوذ
محمد بن عمدون
أبو الحسن أحمد بن عثمان المقرئ بن بويان
إبراهيم بن عمر المقرئ
محمد بن عبد الرحمن بن عبيد المقرئ
ابن مجاهد
عبد الله بن الحسين
عبد الباقي بن الحسن
أبو الفتح فارس
الداني



إحياء الدواوين والتقاييد في كلٍّ من المدرستين وتبيان الفروق بينهما:

أوّل كتاب وعمدة العشر الصعير كتاب التعريف للإمام أبو عمرو الداني فهو الأصل والركيزة ثم تأتي مؤلفات أخرى من كتب ومنظومات وتحريرات نقلت لها أوجه القراءة كُتبت على شكل تقاييد جمع تقييد وهو ما قيّده الطلاب عن شيوخهم بتدوين شروحهم وكيفية الجمع والإرداف فكانت تُحفظ في الألواح كالقرآن وهذا سرّ بقائها وبفضل الله ومَنّه وصلت إلينا عبر القرون عن طريق رجال سخّرهم من أجل حفظ هذه القراءة العزيزة التي فكانت مرجع للأجيال اللاحقة في كلٍّ من بلاد القبائل والمغرب، وأشهر تقييد هو كتاب (أنوار التعريف لذوي التفصيل والتعريف) من تأليف محمد بن أحمد بن قاسم بن الغازي الجزولي الحامدي وهو المعتمد والمقرر في بلاد الزواوة والمغرب على سواء في جمع وتحرير طرق نافع العشر وبالرغم من صغر حجمه إلاّ أنه يحمل بين طياته فوائد كبيرة ،وكذا نظم تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر للإمام أبي عبد الله بن أحمد بن غازي المكناسي (ت٩١٩ هـ) ، الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح درر اللوامع للإمام أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت١٠٨٢ هـ) ، وتكميل الرحماني أو الرحامني في قراءة الطرق العشر المروية عن نافع، وشرح منظومة التفصيل للعلامة مسعود جموع المرسوم بكفاية التحصيل وآ خرها كتاب بذل العلم والود للحافظ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد التنملي القصيري الشهير

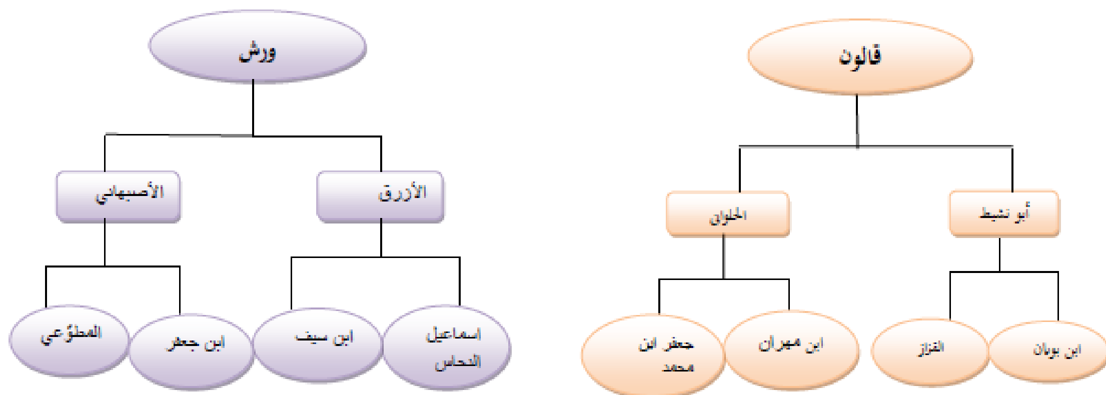
بالخباز الفرمي (ت٩٦٤هـ) وهذه التقاييد مشتركة بين مشيخة المغربية والجزائرية وأمّا تقريب المنافع للإمام الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الوهراني الجزائري ، وتقييد سيدي محمد بن العربي البتروني الزواوي عن شيخه ابن القاضي وتقييد العلامة ابن أم رزق ، وتقييد الإمام قدور الدّرعي ، وتقييد عمر بن النجار وغيرهم اختصت بها مشيخة بلاد الزواوة.

أما المدارس المغربية فهي كثيرة وعريقة نذكر منها مدرسة سيدي الزوين الذي قرأ بها ومازال يُقرأ بها الشيخ المغربي الفاضل حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية وهو أعلى سند الشيخ مبارك الكركوري.

وهذا على غرار ما عُرف في المدرسة المشرق والذي سيأتي الحديث عنها.

مدرسة المشرق في قراءة نافع مع بيان طريقتها ودواوينها:

أردت بهذا العنوان إظهار الفروق الكائنة بين قراءة نافع من القراءات العشر الصغرى والكبرى عند المشارقة وما اشتهر فيها، فالمعلوم أنّ نافع القارئ الأول من القراء السبع واختصر الإمام الشاطبي رحمه الله في منظومته حرز الأماني ووجه التهاني من كتاب التيسير للحافظ أبو عمرو الداني وما زاد عليه من زيادات وفوائد على طريق واحد، واتّبعه الإمام ابن الجزري بإتمامه القراءات الثلاثة المكمّلة للعشر في منظومته الدرة كذلك اكتفى بطريق واحد غير مخالفاً لمنهج الإمام الشاطبي. لقالون طريق أبي نشيط ولورش الأزرق، أما مم الكبرى التي تُقرأ بمضمن كتاب طيبة النشر لابن الجزري رحمه الله زاد من كل طريق طريقين لقالون ولورش، هذا ما تواتر وما تعارف عليه كالتالي:



وما يُلاحظ من هذه الطرق أن لقالون نفس الطرق من النافعية إلاّ أنّه زاد طريق القاضي ولأزرق طريقان هما إسماعيل النحاس وابن سيف مشترك بينهما.

ويبادرنا سؤال لماذا لم تُعرف ولم تنتشر في المشرق هذه القراءة ' قال الإمام السخاوي(١):): "قد يتواتر الخبر عند قوم دون قوم"، وقال الإمام الذهبي(٢)، حين أنكروا قراءة يعقوب: " حى نشأ طائفة متأخرون لم يألفوها ولا يعرفونها فأنكروها، ومَن جهل شيئا عاداه، قالوا : لم تصل بنا متواترة قلنا : اتصلت بخلق كثير متواترة وليس منه شرط التواتر أن يصل إلى كل الأمّة".

ومن الحق أن ابن مجاهد حين اختار السبعة لم يسقط رواية من سواهم، بل دعاها شاذة(٣)، وابن جني بذلك يصور معنى الشذوذ عنده وعند ابن مجاهد أنه لا الضعف وإنما يعنى قلة القراء به الأمصار بالقياس إلى قراءات السبعة، على أن هذه القلة لا تعنى عدم التواتر، فقد تداولها هي الأخرى أئمة ثقات وقراء حفظة متقنون، بحيث أصبحت لها صفة التواتر واعتمدها العلماء وظلت تتداول الأجيال جيلاً بعد جيل إلى اليوم(٤).

وقال ابن الجزري(٥) لما انتهى من تأليف كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين :" أتى آخر ليلة فرغت من هذا التأليف رأيت وقت الصبح وأنا بين النائم واليقظان كأني أتكلم مع شخص في تواتر العشر وأنّ ما عداها غير متواتر فألهمت في النوم أنّ لا أقطع بأنّ ماعدا العشرة غير متواترة فإنّ التواتر قد يكون عند قوم دون قوم ولم أطلع بلاد الهند والخطأ فيحتمل أنها تكون عندهم متواترة إذ يصل إلينا خبرهم، وألهمت أني ألحق ذلك في هذا الكتاب، وهذا عجيب" انتهى.

ولتقريب الفروق بين قراءة نافع من طريقي الطيبة والعشر الصغير من رواية الأصبهاني أخذته بعض الاختلاف ولخصته كالتالي:

أوجه الاختلاف	الطيبة من الأصبهاني	الصغير العشر من الأصبهاني
١/ البسملة	له التكبير مع البسملة	له البسلة فقط
٢/ الإمالة	له الإمالة في التوراة قولاً واحداً	له الفتح قولاً واحداً

(١) جمال القراء ٢/٥٢٩ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٧١.
(٣) كتاب السبعة لابن مجاهد ص ١٩.
(٤) كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٢٠.
(٥) منجد المقرئين ٢٠٦.

٣/ المدود	له القصر والتوسط في المنفصل. له التوسط في المتصل. له الإشباع في اللازم.	له القصر في المنفصل. له فويق القصر في المتصل واللازم.
٤/ الغنة اللام والراء	(له الخلف) وعند ابن الجزري في المقطوع دون الموصول وأمّا عند المتأخرين أطلقوا في الاثنين كالإمام المتولي والإمام الزيات.	الغنة في المقطوع والموصول قولاً واحداً
٥/ الإبدال ٦/ التسهيل	يبدل كل همز ساكن إلاّ (كأس – لؤلؤ– الرأس – رئيا – البأس– البأساء) استثنى تؤوي وتؤويه فحققها. سهّل كلمات منصوصة عليها (اطمئن –كأن – أفأنت – أفأمنتم أفأصفاكم – رأيتهم لي – رآها تهتز– رأته– رآها – رأيت أحد – رأيتهم تعجبك – لأملأن التسهيل الثانية فقط –	أبدل كل همز ساكن بما فيه الرأس والبأس والبأساء إلاّ (الأمر – لؤلؤ – جئت – رئيا – نبأتكما – قرأت). وفي تؤوي وتؤويه قرأها بالإبدال والإدغام سهّل باب رأيت بالياء قولاً واحداً. أمّا بالواو والمتصلة بالواو له الخلف. لأملأن له أربعة أوجه: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية ثم تسهيل الأولى وتحقيق الثانية ثم تسهيلهما معاً ثم تحقيقهما معاً. أفأنت وأفأمن الاستفهامية والخبرية لهما التسهيل.

٧/ الإدغام	لقد ذرأنا له الإظهار	لقد ذرأنا له الإدغام

كيفية جمع الطرق النافعية بين المشارقة والمغاربة:

كما هو معروف عند المشارقة أن الجمع فيه مذاهب منها الجمع بالحرف (هذا مذهب المصريين وهو أوثق في استفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ وأحضر ولكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة[١]) والجمع بالوقف (وهذا مذهب الشاميين وهو أشد في الاستحضار وأطول زمانا وأجود إمكانا[٢])، ويقول ابن الجزري وبه قرأت وبه آخذ وقد ركبت بين المذهبين مذهبا ،كما أن هناك وقف بالآية (يبدأ بالآية حتى تنتهي آخرها ثم يقرأ القارئ من خلاف الفصل بين الآيات حتى يُسلم من التركيب[٣])، والجمع الماهر ويقول الإمام ابن الجزري في طيبته : فجمعنا نختاره بالوقف **وغيرنا يأخذه بالحرف .

فالماهر الذي إذا ما قفا **بدأ بوجه من عليه وفقا...يعطف أقربا فأقربا ** مختصرا مستوعبا مرتبا....

أمّا المغاربة فجمعهم يختلف تماماً فهم يجمعون العشر الصغير (النافعية) مع العشر الكبير (العشر الصغرى) بحكم لم تصلهم العشر الكبرى ويُسمى هذا الجمع بالعَشَرَيْن ولم تُقرأ لوحدها، ويعتمد على الرمزيات والرسميات، ماهي الرمزيات هي: رموز الإمام الشاطبي في حرزه وهي عبارة عن تقييد يذكر الشيخ لطالبه ترتيب الرواة راوٍ بعد راوٍ أو طريق بعد طريق عند كل وقفة من وقفات الوقف الهبطي وتسمى هذه الوفقة الردفة. أمّا الرسميات: هي عبارة عن تقييد لفرش الحروف، وتقديم وتأخير وتسمى بالتصدير والتصدير يهتم به المغاربة ويعتنون به عناية خاصة وقد أُلفت فيه مؤلفات كثيرة نذكر منها مصدرة أبي العلاء المنجرة وغيرها...

والقاعدة الأساسية والهامة في الجمع بالإرداف هو ألا يقرأ طريق أو راو ما قرأه الذي قبله. وألا يزيد ما قرأه الذي بعده.

وهذه الطريقة تُؤخذ من أفواه المشايخ مشافهة برمزياته ورسمياتها.

أمّا ماورد في كتاب أنوار التعريف لقول كاتبه: "ويبدأ في الإرداف بالأزرق ثم العتقي ثم الاصبهاني ثم المروزي ثم الجمّال ثم أبي عون راوي الحلواني ثم القاضي ثم ولد إسحاق ثم ابن سعدان ثم المفسر ثم ابن

(١) كتاب النشر ص ١٤٢/١٤١

(٢) كتاب النشر ص ١٤٢/١٤١

(٣) كتاب النشر ص ١٤٢/١٤١

عبدوس ولا يخفى عليك كون بعضهم يذهب (مذهب) بعض عند الاتفاق، نعم قال الشيخ أما طريقة شيخنا سيدي الحسن الدرعي فإنه يقدم أصحاب الضم على أصحاب الإسكان والعكس لشيخه المستغانمي.ثم قال والأول اتقى والأول ابتغي...[1] هذا الترتيب غير معمول به بل ترتيب (جيتص بمحق سود لفز) وإذاكان الجمع تلتزم تأخير وتقديم للاختصار فله هذا.

ترتيب ورموز الطرق العشر النافعية:

الإمام أبو عمرو الداني رواة الإمام نافع في كتاب التعريف كالآتي:

١/ إسماعيل بن جعفر: من قرناء الإمام نافع وأعلاهم مرتبة.

٢/ إسحاق المسيبي: إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمن الإمام مالك بن أنس عالم بالكتاب والسنة.

٣/ قالون: تلميذ الأول للإمام نافع وتصدر للإقراء بعده.

٤/ تلميذ الثاني للإمام نافع ختم عليه عدة ختمات ثم رجع إلى بلده.

وأمّا ترتيب المغاربة حسب الإمام غازي في نظمه تفصيل عقد الدرر كالآتي :

١/ ورش: الرواية السائدة الأصلية

٢/ قالون: لما ينتهي الطالب من رواية ورش ينتقل إلى رواية قالون.

٣/ المسيبي.

٤/ إسماعيل بن جعفر.

رموز الرواة للإمام نافع:

اعتمدت المدرسة المغربية على رموز لتسهيل على الطلاب جمع الطرق النافعية وهي مبينة في الجدول التالي:

الراوي	الرمز	الطريق	الرمز	الرموز الجماعية

(١) كتاب أنوار التعريف ص٣٣.

ورش	ج	الأزرق	ي	جَيْتَصٍ
		العُتقي	ت	
		الأصبهاني	ص	
قالون	ب	المروزي	م	بَمْحَقٍ
		الحلواني	ح	
		القاضي	ق	
إسحاق المسيبي	س	محمد بن إسحاق	و	سَوْدٍ
		محمد بن سعدان	د	
إسماعيل بن جعفر	ل	ابن فرح المفسر	ف	

		أبو زعراء ابن عبدوس	ز	لَفْزٍ

أسانيد شيوخنا المعاصرين في العشر الصغير :

من شيوخنا المعمّرين حفظهم الله شيخنا الجليل الجزائري محمد الطاهر آيت عجلت سنذكر سنده إلى الشيخ عبد الرحمن ابن القاضي الفاسي الذي رحل إليه طلبة من منطقة زواوة كما سبق ذكره.

قرأ حفظه الله على الشيخ السعيد بن علي بن محمد اليجري (١٣٧١ه) وهو على الشيخ الشريف الإفليسي (١٣٣٤ه) وهو على محمد بن أبي القاسم البوجليلي (١٣١٦ ه) وهو على محمد الطاهر الجنادي وهو على الشيخ محمد بن يحى اليراتني وهو على الشيخ محمد بن بسع وهو على الشيخ عبد الله الخراط وهو على الشيخ محمد ابن تريغت وهو على الشيخ الحسين بن قري اليعلاوي وهو على الشيخ محمد بن عنتر وهو على الشيخ عبد الرحمن اليلولي وهو على الشيخ أُمحمد السعيد وهو على الشيخ عبد الرحمن بن القاضي المكناسي الأصل الفاسي الدار.

وقرأ شيخنا الجليل حفظه الله وبارك في عمره وكتب أجره الشيخ مبارك الكركوري الشياظمي العَشَرَيْن من ضمنها الطرق النافعية على الشيخ علال بن إسماعيل القاسمي الكادي العبدي الموسي العشراوي المغربي عن الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن الأغبالي عن الشيخ أبي العباس أحمد بن المكي السماتي الجبلي عن أبي الحسن بن محمد الورباتجلي المعروف بكنبور عن الشيخ الزروالي عن الشيخ لغزاوي عن الشيخ عبد الرحمن بن ادريس المنجرة عن والده أبي العلاء المنجرة عن الشيخ بن عياد المسكراني عن شيخه عبد الرحمن ابن القاضي عن سيدي محمد بن يوسف السوسي التملي عن أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله المستغانمي عن عبد الرحمن الزروالي عن الخطيب سيدي عبد أبي سعيد عثمان الفاسي عن الشيخ محمد بن أحمد المعروف بابن غازي العثماني عن محمد بن الحسين بن حمامة عن الشيخ الفيلالي الفاسي عن الشيخ محمد بن عمر اللخمي عن بن سليمان الأنصاري عن الشيخ بان حدادة عن الحافظ بن الزبير الغرناطي عن العلامة الوليد أسماعيل المعروف بالعطار عن الحميري عن الامام بن خلف بن بقي القيسي الاندلسي عن الشيخ يحي بن ابراهيم المعروف بابن البياز عن الحافظ أبو عمرو الداني.

الخاتمة:

الطرق النافعية إرث كبير حافظ عليها أهل المغرب جيل بعد جيل وأسانيدها صحيحة، قراءة عزيزة يشغف طلبة العلم وكبار المقرئين لأخذها وتعلمّها ولله الحمد، رجع لها الاعتبار بعد إنكارها ووصفها بالشاذة.

إلاّ أن هناك إشكال إن صح القول كون المشارقة الذين يأتون إلى موطنها لتعلمّها وبين مَن تعلمّها على أصولها بأنّهم يجمعون الطرق كجمع الحرف أو كجمع الآية ممّا يُذهب رونقها، ولكن بفضل أبنائها ستُحافظ على أصلتها كما حافظت عليه من قبل عبر القرون.

ومن هذا البحث المتواضع توصلت أيضاً أن منبع الطرق النافعية هي بلاد المغرب الحبيب وتنقلت إلى الجزائر الجارة الشقيقة وأسانيد الجزائرية كلها مغربية، ولقد ساهم الجزائريون في المحافظة عليها رغم الاستعمار الفرنسي وتواترت عبر الأجيال ولا زلت ولله الحمد.

وكما أنّه يوجد كتب ومؤلفات ومخطوطات لم تر الضوء إلى حد الساعة للأسف لتُثري هذا الموروث لأسباب عديدة إمّا لم تُحقق بعد كونها عند خواص محتفظين بها أو لم تحظ بالانتشار...في النهاية أسأل الله القبول والنفع بهذا البحث المتواضع وأشكر جزيل الشكر من ساعدني ومّد يد العون والحمد لله رب العالمين

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر

























